هجرة الكفاءات العلمية وانعكاساتها على التنمية الاقتصادية في الوطن العربي

م. م. نادية خضير كناوي
كلية الادارة والاقتصاد
جامعة القادسية

الملخص

تعد ظاهرة هجرة العقول البشرية الى الدول المتقدمة من اهم المشكلات التنموية التي تواجه الدول النامية، لما تؤدي اليه هذه الظاهرة من استنزاف لثروات تلك الدول اللازمة لتحقيق تنميتها الاقتصادية والبشرية .

ولقد اصبحت ظاهرة هجرة العقول، ظاهرة عالمية بفضل التطورات السريعة التي شهدها العالم منذ نهاية القرن العشرين وخصوصا" في صناعة المعلومات والاتصالات، واستطاعت بعض الدول وخصوصا" الاوربية توظيف هذه الهجرة. بما يخدم اهدافها الحالية والمستقبلية ، من النبوغ الذهني المتطور لهؤلاء المهاجرين . بينما اغفلت كثير من الدول وخاصة العربية هذه الظاهرة ، مما ادى الى خسارتها الجسيمة لهؤلاء العلماء ، ليس في كونهم مواطنين فحسب بل في الاستغناء عن خدماتهم وامكاناتهم المتطورة التي اصبحت ضرورة مؤكدة للتنمية والتي لايمكن لأي دولة من دول العالم الاستغناء عنها وخاصة الدول العربية .

ظاهرة هجرة العقول البشرية ظاهرة املتها ظروف الحياة وشجع عليها تفاوت التقدم الحضاري بين مختلف دول العالم مما اوجد العديد من العوامل التي ساعدت على تفاقمها . منها عوامل دفع دفعت الافراد الى ترك اوطانهم وعوامل جذب تجذبهم الى الدول الاخرى الاكثر تقدما" .

لذلك فإن هجرة العقول تفرز عدة آثار سلبية على واقع التنمية في الوطن العربي . ولا تقتصر هذه الآثار على واقع ومستقبل التنمية الاقتصادية والاجتماعية العربية فحسب ، ولكنها تمتد ايضا" الى التعليم وكافة القطاعات المتصلة بالعنصر البشري .

Scientific capacities emigrant and its reflect on economical homeland development in Arab

Abstract

The phenomenon of migration of skilled man power to the developed countries of the most important development

Problems facing the Arab countries, lead him to the phenomenon of depletion of the wealth of these countries Which are needed to a achieve their economic and human .

Has become a phenomenon of brain drain is a global phenomenon thanks to the rapid developments witnessed by the word mundnhih the twentieth century , especially in the information industry, communications and manage some countries , especially European employment of this migration in order to serve its goals of current and future excellence of men tall for the immigrants , while omitted many Arab countries , this phenomenon , whirled .

The phenomenon of brain drain phenomenon dictated the conditions of human life and encouraged by the progress civilization disparity between the deferent countries of the Word , creating many of the factors that helped to escalate including the factors that pushed people to leave their homelands and attractions are attracted to other countries the most advanced . And that this migration produces several negative effects the reality of development in the Arab world not only of the effects on the reality and the future economic and social development of Arab , but only extends to education and sectors related to the human element .

هجرة الكفاءات العلمية وانعكاساتها على التنمية الاقتصادية في الوطن العربي

المقدمة

لا تزال ظاهرة الهجرة الدولية للعمل بمختلف ابعادها وتداعياتها تتسع بإطراد وتؤثر على تشكيل اقتصادات العالم، وقد شهدت هذه الظاهرة تناميا" ملحوظا" على أمتداد الزمن أذ يغادر ملايين الأفراد مواطنهم سنويا" ويعبرون الحدود بحثا" عن المزيد من الأمن الانساني والاجتماعي من أجل الحصول على اجور أعلى وفرص أفضل للعمل والحياة بينما يغادر البعض الآخر من جراء الفقر أو النزاعات المسلحة أو الأضطهاد وتنوعت البلدان المعنية بمسألة الهجرة بأعتبارها إما بلدانا" مصدرة أو مستقبلة للمهاجرين أو مصدرة ومستقبلة للمهاجرين في الوقت نفسه .

ويمتلك الوطن العربي قدرات بشرية هائلة وكوادر فنية من مختلف المستويات والتخصصات ولهذه القدرات دورها الفاعل في عملية التنمية الشاملة والنهضة الحضارية. ولكن هذه الكفاءات تعيش حالة من التهميش والاهمال في بلادها نتيجة نظم سياسية تعيش على المحسوبية والواسطة والصراع البيروقراطي فتلجأ هذه الكفاءات الى الهجرة , وتصادف العناصر الكفوءة هذه التسهيلات والاغراءات والراحة والرضا المهني في البلدان التي تهاجر إليها وكذلك تواجه الهجرة اليوم الكثير من الحوارات والصراعات السياسية حول الاندماج والخطر على السلم الأصلي وفرص العمل مع ذلك تتنافس الدول المتقدمة اليوم في تقديم الإغراءات لليد العاملة الماهرة لجذبها . وقد بدأ مؤخرا" الاهتمام بآثار الهجرة على البلدان المصدرة للعمالة من منظور التحويلات ودورها التنموي .

وأن الهجرة هي ظاهرة حديثة ويرجع السبب في ظهورها إلى الحاجة إلى قيام اقتصاد رأسمالي عالمي شديد التكامل يجعل الناس يرتحلون باستمرار من اجل العمل أو تأهيل القوى العاملة من خلال الدراسة , لاسيما الدراسات العليا المتقدمة والمتخصصة أو اللجوء السياسي عبر الحدود الذي يعتقد البعض أنه يرجع لنظام عفا عليه الزمن داخل الدولة .

هدف البحث

يهدف البحث إلى دراسة وتحليل ظاهرة هجرة الكفاءات العلمية العربية من خلال تشخيص الأسباب الدافعة لهجرة الكفاءات العربية إلى الدول المتقدمة وآثارها على التنمية في الدول العربية .

مشكلة البحث

تكمن مشكلة البحث في التعرف على تأثير ظاهرة هجرة العقول البشرية على التنمية الاقتصادية بصفة عامة والتنمية البشرية بصفة خاصة لذلك لابد من التركيز على هذه الظاهرة لمعرفة اسبابها وآثارها الإيجابية والسلبية والعمل على الحد من الاثار السلبية والتركيز على الاثار الايجابية في محاولة للإستفادة من الكفاءات المهاجرة .

فرضية البحث

ينطلق البحث من فرضية مفادها أن هناك عوامل عديدة تكمن خلف ظاهرة هجرة الكفاءات العلمية وان العامل الاقتصادي يأتي في مقدمة هذه العوامل .

هجرة الكفاءات العلمية وانعكاساتها على التنمية الاقتصادية في الوطن العربي

أهمية البحث

1. تنبع اهمية البحث من اهمية الكفاءات العلمية العربية حيث يعول عليها القيام بدور مهم واساسي في تحقيق التنمية الاقتصادية والاجتماعية وهجرة الكفاءات يشكل خسارة للبلدان العربية ويؤثر سلبا" على تنميتها وتقدمها العلمي والتكنولوجي ، لأن هذه الكفاءات العلمية المهاجرة تعتبر القاعدة الاساسية العريضة لتطور وتقدم العلوم والتكنولوجيا العربية .
2. توجد العديد من المقالات والابحاث التي تناولت موضوع هجرة الكفاءات العلمية العربية إلا ان الحاجة تبقى مستمرة للكتابة حول هذه الظاهرة التي تعتبر قديمة وحديثة ، واعطاءها اهتماما" اكبر نتيجة استمرار الهجرة ، ويهدف إظهار اثارها السلبية الخطيرة على التنمية العربية ، وسبل تلافيها والحد منها .

منهجية البحث

- المنهج الوصفي التحليلي : لدراسة وتحليل ظاهرة هجرة الكفاءات العلمية العربية ، وبيان آثارها السلبية على التنمية الاقتصادية في الوطن العربي .
- المنهج الاحصائي : وذلك لضرورة ذكر بعض الاحصائيات حول هذه الظاهرة .

رأس المال البشري ودوره في النمو والتنمية

تؤكد النظرية الاقتصادية ونظريات التنمية على دور رأس المال البشري في النمو طويل الأمد والمستدام وكانت الدول النامية قد بذلت جهودا" كبيرة خلال نصف القرن الماضي للنهوض في مستوى التعليم وبناء كادر علمي وطني مع ذلك ما زالت تعاني من شحة الكوادر العلمية واليد العاملة المؤهلة نتيجة الهجرة المستمرة للكفاءات منذ ستينيات القرن الماضي (1) .

وبلغت مشكلة هجرة العقول العربية والكفاءات العلمية إلى خارج الوطن العربي درجة من الأهمية جعلها أحد القضايا الهامة التي تواجهها عملية التنمية الاقتصادية والاجتماعية بل من أهم القضايا التي تجابهها البلاد من النواحي الاجتماعية والاقتصادية والسياسية وتتمثل أهم الآثار السيئة لهجرة الأدمغة على المدى الطويل في كونها تؤدي إلى صرف الانتباه عن القضايا الأكثر أهمية التي تواجهها الدول العربية , حيث أن عجز حكومات الدول العربية عن المعالجة الحازمة لمشكلة هجرة العقول كان عاملا" مساعدا" ومهما" إن لم يكن حاسما" مسئولا" عن تزايد واطراد الهجرة إلى خارج حدود الوطن العربي .

تعد تنمية الموارد البشرية(Human Resource Development) أساس التنمية الشاملة وأن قلة التحصيل العلمي ورداءة نوعيته يؤدي إلى التخلف الاقتصادي والاجتماعي فيجب التأكيد على الاستثمار الفاعل في مجال التعليم لأن تحسين أداء العمل يؤدي إلى ارتفاع الطاقة الإنتاجية وهذا بدوره سيتبعه نمو الإنتاج وبالتالي زيادة الدخل وارتفاع مستوى المعيشة مما يقود إلى تحقيق التنمية البشرية المؤدية إلى التنمية الشاملة .

هجرة الكفاءات العلمية وانعكاساتها على التنمية الاقتصادية في الوطن العربي

أن احتمالات النمو الاقتصادي وتحقيق التنمية تتوقف بدرجة كبيرة على الوفرة أو الندرة في الموارد المادية (مثل الأرض والمعادن والمواد الخام) والموارد البشرية (عدد الإفراد ودرجات مهاراتهم وخبراتهم) فبعض الدول لديها موارد طبيعية كثيرة ولا تتوفر لديها موارد بشرية كفوءة وذات مهارة عالية وأن توفر الموارد الطبيعية والموارد البشرية والموقع الجغرافي والمناخ الملائم كل ذلك يلعب دورا" حاسما" في تحقيق النمو والتنمية الاقتصادية .

أما فيما يتعلق بوفرة الموارد البشرية فأنها لا تشير فقط إلى الوفرة العددية ومستوى المهارات الخاصة بهم ولكن تتضمن الإطار الثقافي لهم , وقيم العمل , ومدى الرغبة في العمل والرغبة في الابتكار وتحسين الكفاءة الشخصية وتحسين الرفاهية. كما أن الموارد البشرية تتأثر بالعلاقات المتداخلة بين الثقافات والقيم والأخلاق والأديان والطوائف العرقية وغير ذلك, ومن ثم فأن طبيعة وخصائص الموارد البشرية للدولة تعتبر محددات اقتصادية مهمة لهيكلها الاقتصادي وهي تختلف من منطقة إلى أخرى .

لذا يجب على الدول إتباع السياسات التي تستهدف جذب الاستثمارات الأجنبية المباشرة في المجالات الإنتاجية والخدمية ذات القيمة المضافة المرتفعة أو الكثيفة تكنولوجيا" (2)، اي ان اتباع الكثافة التكنولوجية في الوطن العربي ستفشل إذا لم يتم تدريب الايدي العاملة مسبقا" (اي ان التكنولوجيا المتطورة لاتؤدي الى تنمية المهارات المحلية ، بل يعتمد البلد على الخبرات الاجنبية مما يؤدي الى تنمية التبعية الى الخارج ، لذلك من الاجدر ان يتم تدريب الايدي العاملة قبل طلب التكنولوجيا المتطورة ، او يتم تدريب الايدي العاملة عن طريق شرط مسبق حيث يتم تعاقد الولة مع الدولة المستوردة للتكنولوجيا .

فإذا كان القرن العشرين هو قرن الشهادات فأن القرن الواحد والعشرين هو قرن الكفاءات فقد أصبحت الشركات والمؤسسات تعطي قدرا" أكبر من الاهتمام للكفاءة والخبرة لدى منتسبيها , وعليه فأن الممارسة والمهارة والخبرة العملية تعد اليوم أساسا" لتقييم العاملين .

هذا وتوجد هناك علاقة وطيدة بين التدريب وتنمية الموارد البشرية حيث ترتكز الموارد البشرية على وجود كفاءات متميزة من المديرين , صقلت بأساليب تدريبية عالية أكسبتها مهارات خاصة وخبرات كبيرة . وتظهر كفاءة المديرين من خلال نتائج عدة ,أهمها استمرار جودة المنتج وتطوره , وانخفاض التكاليف , وخلق أسواق جديدة للمنتج وزيادة حصة الشركات التي يعملون بها في الأسواق , مما يساهم في تحقيق التنمية الاقتصادية ويكون له مردوده الايجابي المباشر على التنمية البشرية للعاملين في هذه الشركات وعلى التنمية الاقتصادية للصناعة التي تنتمي إليها فضلا" عن التنمية الاقتصادية للمجتمع والدولة ككل .

وتنمية الموارد البشرية ترتبط بجانبين متلازمين ومتكاملين أولهما يختص باكتساب العلم والمعرفة والمهارة مشكلا" جانب التأهيل , وثانيهما يتعلق بقضايا العمل والتوظيف . وهذان الجانبان هما الأساس في تكوين محددات الاستثمار في رأس المال البشري(3) .

وأهم النقاط التي تساهم في الاستثمار في رأس المال البشري هي :

- الاهتمام بالتعليم والتدريب لجدواه في تحقيق فعالية التأهيل وتهيئة الشباب للتكيف بعد تخرجهم مع بيئة العمل.
- التوسع والتطوير في مناهج التعليم وبرامج التدريب .
- إعطاء أولوية في التخصصات التعليمية والتدريبية التي يتم التأهيل عليها للنوعيات التي أثبتت جدواها .
- التعاون مع المنظمات الدولية للاستفادة من إمكاناتهم وخبراتهم في تنفيذ برامج التدريب .
- تكثيف الإعلام عن أهمية التدريب خاصة في المجالات الفنية والمهنية .

وأن الاستثمار في رأس المال البشري يلعب دورا" مهما" وحيويا" في التنمية الشاملة وهو من أولويات وأساسيات التنمية الشاملة المستدامة الصحيحة .

أن مشاريع الاستثمار في التعليم النظامي والذي يشمل (الابتدائي , الثانوي , العالي) والتعليم غير النظامي (التدريب ومحو الأمية) لا يمكن أن ينجح إلا أذا توفرت لها البيئة الملائمة والمحفزة إلى زيادة التعليم كالاستقرار الاقتصادي والاجتماعي والسياسي .

وأن الحرمان من التعليم أول مراحل الحكم على البشر بالفقر ويميل هذا الحرمان ليكون أقسى في حالة النساء والأطفال ومن المؤكد أن قلة التحصيل العلمي ورداءة نوعيته ترتبط بقوة بظاهرة الفقر.

ويركز قطاع التعليم في تكوين رأس المال البشري والاجتماعي اللازم للنمو الاقتصادي والإنماء الاجتماعي , وأنه لا يمكن تحقيق تنمية اقتصادية ناجحة ما لم تصاحبها تنمية بشرية والتي تتولى مهمتها التربية والتعليم وهذه لا يمكن النظر إليها على أنها خدمة استهلاكية بقدر ما تكون عملية توظيف واستثمار مثمر لرؤوس الأموال تحقق للمجتمع عائدا" يفوق أضعاف مضاعفة حجم الإنفاق عليها .

هجرة الكفاءات العلمية ـ المفهوم والحجم

مفهوم هجرة الكفاءات العلمية

تعني الهجرة من الناحية اللغوية وبشكل عام : الخروج من البلد ويسمى الشخص مهاجرا" عندما يهاجر ليعيش في ارض أخرى أو المغادرة إلى أرض ثانية طلبا" للأمن والعدل والعيش وتصنف الهجرة إلى هجرة اختيارية لتحسين مستوى المعيشة وهجرة إجبارية وهي التي تتم بواسطة قوة خارجية كالسلطة السياسية أو قوى الاحتلال واستحدث البريطانيون عبارة (هجرة العقول أو الأدمغة Brain Drain) لوصف خسارتهم خلال السنوات الأخيرة والعبارة تطلق على جميع المهاجرين أصحاب المؤهلات العليا من ناحية الشهادات الأكاديمية أو الخبرة العملية من بلدانهم الأصلية إلى بلدان أخرى . فيما اعتبرت منظمة اليونسكو أن هجرة العقول هي نوع من التبادل العلمي بين الدول يتسم بالتوقف في اتجاه واحد (ناحية الدول المتقدمة) أو ما يعرف بالنقل العكسي للتكنولوجيا وذلك لكون هجرة العقول هي نقل مباشر لأحد أهم عناصر الإنتاج وهو العنصر البشري. (4)

وتعد ظاهرة هجرة الكفاءات أو ما يسمى بهجرة الادمغة واحدة من اهم المشاكل التي تسجل حضورا" على المستوى الدولي والاقليمي بينما تعد هذه الظاهرة على رأس الهرم بالنسبة للمشاكل الاقتصادية والاجتماعية التي تعاني منها البلدان النامية . وقد أشارت أحدث دراسات منظمة التعاون والتنمية الاقتصادية التي تضم (30) دولة صناعية الى أن المهاجرين يتمتعون بدرجة من التعليم والكفاءة تفوق مستوى الاعمال التي يؤدوها وأنه على البلدان الغنية ان تدمجهم في مجتمعاتها وأسواق عملاتها لجني ثمار منافعهم الاقتصادية (5).

فيقصد بالهجرة مغادرة البلد أو الخروج منه قصد الإقامة في بلد آخر وقد ضمن الإعلان العالمي لحقوق الإنسان حرية جميع الأشخاص في مغادرة أي بلد بما في ذلك بلدهم الأصلي كما خطر على الدول فرض قيود على حق الفرد في مغادرة إقليمه إلا في ظروف محدودة جدا" .

من كل ما سبق يمكن ان نعرف هجرة العقول بأنه نوع من أنواع التبادل العلمي بين الدول ويتميز بالتدفق في اتجاه الدول الأكثر تقدما" من الدول الأقل تقدما" ويسمى أيضا" بهجرة الكفاءات العلمية .

وهناك عدة أشكال للهجرة وذلك حسب اتجاه الهجرة أو الوقت الذي تستغرقه أو حسب كفاءات ومؤهلات المهاجرين .

هجرة الكفاءات العلمية وانعكاساتها على التنمية الاقتصادية في الوطن العربي

وتقسم الهجرة حسب أسباب الهجرة إلى (6):

1. حسب اتجاه الهجرة :
- الانتقال من الدول النامية إلى الدول المتطورة أو بالعكس .
- الانتقال ضمن الدول المتطورة .
- الانتقال ضمن الدول النامية .
- الانتقال من الدول النامية للعمل في المنظمات الدولية (الأمم المتحدة)

2. حسب الوقت الذي تستغرقه الهجرة :
- هجرة مؤقتة temporary migration.
- دائمة life –time migration .
- موسمية seasonal migration.

3.حسب ظروف الهجرة :
- هجرة حرة voluntary migration .
- هجرة قسرية Impelled forced migration.

4. حسب الكفاءات والمؤهلات :
- هجرة عمال عاديين غير مهرة .
- هجرة الكفاءات العالية .

5. حسب أسباب الهجرة :
- هجرة اقتصادية .
- هجرة سياسية .
- هجرة اجتماعية .
- هجرة استيطانية .

6. الهجرة حسب مشروعيتها :
- الهجرة المشروعة legal migration .
- الهجرة غير المشروعة il legal migration .

ومن المفاهيم الأخرى التي يجب التطرق إليها في هذا البحث هو مفهوم إدارة الهجرة ويقصد به جملة الوظائف الحكومية والنظام الوطني لإدارة الهجرة عبر الحدود الداخلية والخارجية ولاسيما التحكم في دخول الأجانب وتواجدهم داخل حدود الدولة وحماية اللاجئين وغيرهم ممن يحتاجون إلى الحماية والمساعدة (7).
ويقوم العمال المهاجرون بإرسال تحويلاتهم المالية إلى أسرهم وذويهم في بلدهم الأصلي سواء تحويلات نظامية عبر المؤسسات المالية والمصرفية النظامية أو تحويلات عبر أشخاص أو سلع وتجهيزات .

هجرة الكفاءات العلمية وانعكاساتها على التنمية الاقتصادية في الوطن العربي

حجم هجرة الكفاءات العلمية

لإدراك جانب من أبعاد ظاهرة هجرة العقول العربية وتلمس بعضا" من تأثيراتها على واقع الدول العربية ومستقبل عملية التنمية فيها لابد من إيراد بعض من المعطيات الإحصائية المتاحة عنها طبقا" لإحصاءات جامعة الدول العربية ومنظمة العمل العربية , ومنظمة اليونسكو وبعض المنظمات العربية بهذه الظاهرة(8) :

1. يهاجر حوالي (100000) مائة ألف من أرباب المهن وعلى رأسهم العلماء والمهندسين والأطباء والخبراء كل عام من ثمانية أقطار عربية (لبنان , سوريا, العراق , الأردن , مصر , تونس , المغرب , الجزائر) كما إن (70%) من العلماء الذين يسافرون للدول الرأسمالية للتخصص ولا يعودون إلى بلدانهم .
2. منذ عام 1977 ولحد الآن هاجر أكثر من(750000) عالم عربي للولايات المتحدة الأمريكية .
3. أن (50%) من الأطباء و(32%) من المهندسين و(15%) من العلماء من مجموع الكفاءات العربية يهاجرون إلى أوربا والولايات المتحدة وكندا .
4. يساهم الوطن العربي في ثلث هجرة الكفاءات من البلدان النامية خاصة وأن(54%) من الطلاب العرب الذين يدرسون في الخارج لا يعودون إلى بلدانهم .
5. يشكل الأطباء العرب العاملون في بريطانيا نحو (34%) من مجموع الأطباء العاملين فيها 6. تجتذب ثلاث دول غربية غنية هي أمريكيا , بريطانيا , كندا نحو (75%) من العقول العربية المهاجرة .

وتؤكد التقارير المشار إليها أن مصر وحدها قدمت في السنوات الأخيرة (60%) من العلماء العرب والمهندسين إلى الدول الغربية في حين كانت مساهمة كل من العراق ولبنان (15%).

وشهد العراق ما بين (91- 1998) هجرة (7350) عالما" تركوا بلادهم نتيجة الأحداث السياسية والأمنية وبسبب الحصار الدولي الذي كان مفروضا" على العراق آنذاك(9) .

وتشير هذه التقارير إلى أن عمل عدد كبير من العقول العربية في اختصاصات حساسة في بلاد الغرب مثل الجراحة والهندسة النووية وعلوم الليزر وعلوم الفضاء .

وتشير دراسة أعدتها كلية الاقتصاد والعلوم السياسية بجامعة القاهرة إلى وجود (4102) عالم إسلامي في مختلف علوم المعرفة في مؤسسات ومراكز أبحاث عربية(10) .

ووفقا" لحسابات أجراها أحد الباحثين وطرحها في ندوة (إكوا) اللجنة الاقتصادية لدول غربي آسيا التابعة للأمم المتحدة فقد بلغت النسبة المئوية لهجرة الأطباء والمهندسين والعلماء من هذه البلدان إلى أوربا والولايات المتحدة الأمريكية حتى سنة 2000 (11) :\ - 50% من الأطباء والبالغ عددهم 48000 طبيب و25% من المهندسين والبلغ عددهم 34000 مهندس و15% من العلماء العرب المشتغلين بالعلوم الطبيعية والبالغ عددهم 10500 عالم .

أن المصدر الرئيسي للعلماء والمهندسين المهاجرين إلى الولايات المتحدة الأمريكية من هذه الدول هو مصر حيث هاجر منها 50% من المجموع وهناك مصادر رئيسية أخرى هي العراق ولبنان ويقدم كل منهما نسبة 15%إلى 20% وسوريا والأردن يقدمان أكثر من 5% من المجموع وفلسطين التي أسهمت ب 4% من المجموع وباكستان 5% وإيران 7% . وقد تجاوز متوسط عدد العلماء الذين دخلوا إلى الولايات المتحدة كمهاجرين 960 شخصا" في سنة 1990 أي بزيادة تبلغ حوالي 10 أمثال فترة الستينات , وقد أنخفض هذا العدد خلال فترة الانتعاش النفطي وعاد ليرتفع بعد ذلك . تعكس الزيادة البطيئة لكن المستمرة في هجرة العلماء والمهندسين العرب زيادات متشابهة في عدد العلماء والمهندسين الذين هاجرو إلى الولايات المتحدة في جميع البلدان النامية وهناك عدد غير معروف من العلماء والمهندسين الموجودين حاليا" في الولايات المتحدة الأمريكية بصفة غير مهاجرين أو أنهم يعتزمون البقاء فيها بصورة دائمة دون تغيير وضعهم كغير مهاجرين ليصبحون غرباء غير شرعيين .

هجرة الكفاءات العلمية وانعكاساتها على التنمية الاقتصادية في الوطن العربي

والجدير بالذكر أن عدد المهاجرين من هذه البلدان من الكفاءات العربية والمقيمين حاليا" في الولايات المتحدة الأمريكية فقط يقدر بحوالي 180000 شخص (12). مع أن هجرة الكفاءات تختلف في نوعيتها إلى حد كبير من حيث هجرة الفئات الماهرة وغير الماهرة من العمال فأنها تظل مرتبطة بهذه الأخيرة ارتباطا" وثيقا" بالسياسات الشاملة التي تؤثر على الفئات الأخيرة وتؤثر عامة على الحوافز أو الموانع المتعلقة بهجرة الموظفين ذوي الكفاءات العالية على حد سواء إلا أنه من الصعب وضع برامج وتمثيل سياسات لفئات محددة بعينها وبالتالي فمع إن الخسارة الاجتماعية الناتجة عن هجرة الكفاءات أكبر بكثير من هجرة العمال المؤهلين وغير المؤهلين , فأن اهتمام الحكومة بكسب النقد الجانبي يحول بينها وبين اتخاذ إجراءات شاملة لإيقاف هجرة جميع الفئات والتي قد تكون الطريق الوحيد والفعال للحد من هجرة الكفاءات في المدى القريب وكذلك ليس بالإمكان توفير حوافز متميزة لتشجيع فئة دون الفئات الأخرى . ويمكن التعرف على اعداد المهاجرين العرب الى بعض البلدان الاوربية من خلال الجدول التالي:

جدول (1)

اعداد المهاجرين العرب الى أوربا للمدة (1971 - 2000)

البلد/العام	1971	1981	19991	1997	1998	1999	2000
تونس	69.5	165.7	218.6	283.3	83.8	89.6	36.1
الجزائر	468.4	745.7	832.8	677	52.6	62.5	41.2
المغرب	118.4	381.4	663.6	1140	617	650	497
مصر	7.24	16.88	28.03	51.88	57.99	57.99	21.19
لبنان	2.09	23.77	56.89	72.25	74.72	77.63	66.32
العراق	2.45	7.03	13.64	72.14	84.25	132	116

المصدر/

منظمة العمل العربية ، العمالة العربية المهاجرة في ظل العولمة التحديات والآفاق ، مؤتمر العمل العربي ، تونس 2003، ص ص 16 ، 15، 13 .

أسباب هجرة الكفاءات العلمية العربية والحد منها:

أسباب هجرة الكفاءات العلمية

ليس هناك سبب واحد لهجرة الادمغة بل ان هذه الهجرة هي نتيجة تفاعل عدة عناصر ومسببات وعلى رأسها الأوضاع الأمنية والسياسية والتي أنعكست بدورها على الاقتصاد والاستثمار والتنمية المستدامة وعلى خلق فرص عمل جديدة تتماشى مع التحصيل العلمي الحديث وتواكب التطور التكنولوجي العالمي كذلك هناك أسباب مهنية مبنية في مجملها على عدم توافر قطاعات عمل لهذه الكفاءات العلمية او عدم توافر بيئة اجتماعية مدركة يتفاعل فيها الفرد مع نظرائه ومع مجتمع المعرفة في الحقل نفسه فأن اهم دوافع الهجرة الحالية خصوصا" الدائمة منها تكمن في الامن السياسي الذي يؤثر تأثيرا سلبيا" على الحركة الاقتصادية والاستثمار وتفعيل السوق وانتاج الوظائف .

وهناك عدة اسباب للهجرة منها(13):

1.الاسباب الامنية

يعتبر عدم الاستقرار السياسي من الاسباب الرئيسية لهجرة الكفاءات العلمية لأن عدم الاستقرار يؤدي الى شيوع الفساد وانتشار الاسلحة والاغتيالات والحروب والارهاب . وهناك اسباب اخرى مثل قبول الواسطة اي التدخل غير المشروع لصالح الشخص عى حساب الكفاءة والخبرة والبيروقراطية المفرطة في انجاز المعاملات الرسمية فضلا" عن المحسوبية والرشوة ، كذلك استحالة الوصول الى مراكز المسؤولية أو على الأقل الى مراكز تتناسب مع المستوى العلمي وهذا كله يسبب الشعور باليأس والاحباط .

2. الاسباب الاقتصادية

ان الاسباب الاقتصادية مصدرها سياسي حيث ان عدم الاستقرار السياسي والامني وعدم تمكن الدولة من اصلاح الانظمة وعدم سن القوانين التي تساهم في تشجيع الاستثمار وعدم خلق فرص عمل كثيرة لإستيعاب الكفاءات واليد العاملة يضاف الى ذلك وجود التفاوت الكبير بين طبقات المجتمع وازدياد حدة الفقر والبطالة وعدم وجود سياسة رواتب تتوافق مع درجة الاختصاص والكفاءة .

3. الاسباب الاجتماعية

ان اهم الاسباب الاجتماعية هي عدم تمكن الفرد من الحصول على حقوقه دائما" لعدم توافر ظروف العدالة والشفافية ومنها الشعور بعدم الانتماء الى المجتمع الذي تتآكله الآفات الاجتماعية والاخلاقية من الواسطة ، الرشوة وغيرها .

4. الاسباب المهنية

تتمثل بعدم توافر الدرجة المطلوبة من الحرية الفكرية لتطوير الافكار الجديدة وعدم امكان تطوير الكفاءات الذاتية عبر متابعة التعليم في اثناء الوظيفة وعدم التطابق بين درجات التعلم والتطور المهني وعروض العمل والوظائف المتاحة فضلا" عن غياب البيئة القابلة Enabling Environment للبحث العلمي ثم انعدام التوازن التعليمي وفقدان الارتباط بين التعليم وسوق العمل وخطط التنمية .

وان للهجرة اسباب تتعلق بعوامل جذب وعوامل طرد ومن اهم عوامل الطرد (14)

- ضعف المردود المادي لأصحاب الكفاءات العلمية .
- وجود بعض القوانين والتشريعات المالية التي تربك اصحاب الخبرات فضلا" عن البيروقراطية والفساد الاداري وتضييق الحريات على العقول .
- عدم الاستقرار السياسي او الاجتماعي .
- السياسة التعليمية التي تعمل على زيادة الخريجين بما لا يتناسب مع احتياجات التنمية وهذا يكون دافعا" للهجرة .
- عدم التوافق والمطابقة ما بين التأهيل والاعداد والتدريب والحياة العملية اي عدم وضع الشخص المناسب في المكان المناسب .

ومن اهم عوامل الجذب التي تضعها الدول المتقدمة لجذب الكفاءات العلمية العربية هي(15):

- المحيط العلمي الاكثر تقدما" الذي يحفز على مواصلة البحث والتجربة وزيادة الخبرة حيث ان ظروف العمل في البلدان المتقدمة وسيلة لتحقيق الطموحات العلمية بما يوفره من فرص البحث العلمي ووسائله .
- اعتماد الترقية على البحث المنتج والكفاءة الفردية .
- توفر الحرية السياسية والاجتماعية في البلدان المتقدمة الغربية اكثر منها في بلدان العالم النامي .
- المستوى المعاشي الجيد الذي يحققه الفرد والضمانات الاجتماعية وخدماتها ووسائل الاستهلاك والرفاه المادي وتسهيلاته .

هجرة الكفاءات العلمية وانعكاساتها على التنمية الاقتصادية في الوطن العربي

من كل ما سبق نتوصل الى ان الهجرة تؤدي الى نتائج اقتصادية تتمثل بالعجز الحاصل في الكوادر العلمية اللازمة لرفع وتيرة التطور الاقتصادي والاجتماعي وهذا بدوره يؤثر بشكل مباشر على مستوى الرفاهية وكذلك تؤدي الهجرة الى عدم حصول البلاد على اي مردود مالي لقاء ما انفقته على تعليم الافراد وتؤدي الهجرة الى نتائج اجتماعية تتمثل بتناقص قدرة هذه البلدان في اعداد المؤهلين اللازمين لعمليات التنمية حيث ان هجرة الكوادر العلمية تحرم الجامعات والمعاهد والمؤسسات التعليمية والتأهيلية من الاجهزة والكوادر التي تكون بإمكانها ان تعمل على اعداد المؤهلين محليا" وكذلك ارهاق الاجهزة الحالية المؤلفة من الفنيين والكوادر العلمية سواء بالجامعات والمعاهد او مؤسسات الدولة بإزدياد الاعباء عليهم مما يؤدي الى ضعف الانتاجية وانخفاض المردود المادي وانتشار روح اللامبالاة ونمو العقلية الروتينية وفتور الحماس للتجديد والتطور والتقدم الفكري والعلمي لهؤلاء الاختصاصيين وانخفاض قدراتهم الاساسية بحكم عدم اتاحة الفرصة لها للممارسة والتطبيق ومن اهم الاثار الاجتماعية للهجرة هي اضطرار الدولة لإستيراد الخبرات العلمية الاجنبية من الخارج لتلافي النقص الحاصل من جراء الهجرة وبالتالي الوقوع في دائرة التبعية وضعف القدرة على الربط بين التطورات الثقافية والتعليمية في البلد وبين متطلبات خطط التنمية الاقتصادية والاجتماعية.

السبل الكفيلة للحد من هجرة الكفاءات العلمية

أصبحت ظاهرة هجرة الكفاءات العلمية ظاهرة عامة على مستوى الوطن العربي وان معالجة هذه الظاهرة تحتاج إلى وقفة جادة ومعالجة موضوعية ومن ثم وضع الحلول الناجحة لهذه الظاهرة سواء أكانت السياسية أم الاقتصادية أم الاجتماعية أم الفكرية .

ونلاحظ ان الدول المتقدمة تسعى جاهدة لجذب الادمغة والكفاءات والحيلولة دون هجرتها وذلك عن طريق وضع حوافز لعدم هجرتها ، ففي الصين قامت الحكومة بوضع سياسة تجبر اصحاب الشهادات الجامعية على العمل لمدة خمس سنوات داخل البلاد . اما في اوربا فقد اقرت سياسة زيادة مخصصات الابحاث بنسبة 3% من الناتج الاجمالي وذلك للحيلولة دون هجرة الكفاءات العلمية . وفي بريطانيا فتقوم الحكومة بأستيراد التكنولوجيا من الولايات المتحدة لتحفيز علمائها على البقاء فيها وعدم الهجرة . اما الدول النامية فقد اتبعت سياسات تساعد على الحد من هجرة الكفاءات العلمية .

من وجهة نظر الباحث تعتبر العوامل الاقتصادية هي أكثر العوامل تأثيرا" على هجرة الأدمغة العلمية فلابد لنا من وضع صيغ للتعامل الإنساني والحضاري مع الكفاءات العلمية فضلا" عن محاولة وضع إستراتيجية عمل عربية تعمل على تقليل هجرة العقول العربية والقضاء على العقبات التي تواجهها عبر إجراءات عملية عديدة في مقدمتها (15) :

1. أجراء مسح شامل لأعداد الكفاءات العربية المهاجرة بغية التعرف على حجمها ومواقعها.
2. تقديم الامتيازات المالية والاجتماعية والمراكز المرموقة في اجهزة البحث العلمي ومؤسساته .
3. صياغة سياسة عربية مركزية للقوى العاملة على أساس تكامل القوى العاملة .
4. أنشاء مراكز للبحوث التنموية والعلمية ووضع حد لهجرة الكفاءات العربية .
5. تنظيم مؤتمرات للمغتربين العرب وطلب مساعداتهم والاستفادة من خبراتهم .
6. التعاون مع منظمة اليونسكو لإقامة مشروعات ومراكز علمية في البلدان العربية لاجتذاب العقول العربية المهاجرة .
7. تحسين الأجور والرواتب والحوافز المادية والمعيشية .
8. احترام الحريات الأكاديمية وصياغتها وهذا له صلة وثيقة باحترام حقوق الإنسان وخضوع المواطن والدولة للقانون .

هجرة الكفاءات العلمية وانعكاساتها على التنمية الاقتصادية في الوطن العربي

هجرة الكفاءات العلمية وانعكاساتها على واقع ومستقبل التنمية الاقتصادية في الوطن العربي

أن للكفاءات العالمية والخبرات العلمية الوطنية دور هام جدا" في عملية الإقلاع والنهوض والتقدم في الدول النامية وهو عامل هام من عوامل التخلص من التخلف وبناء عملية التنمية الشاملة ولعل خير مثال على ذلك تجربة اليابان فنجد ثقافة غير أوربية تتفاعل بنجاح مع ثقافة الغرب واستطاعت اليابان من الاستفادة من التقدم التقني في أوربيا الغربية والتكنولوجيا الحديثة , وجعلها تنتقل من التخلف إلى مصافي الدول المتطورة , بل جعلها إحدى الدول التي تخشاها الدول العظمى اقتصاديا" مثل الولايات المتحدة الأمريكية . ففي الوقت الذي تستعين فيه اليابان بالعقول والكفاءات العالية الأجنبية لبناء اقتصادها نجد أن العقول العربية تهاجر خارج الوطن العربي لتسهم في تقدم الدول المتقدمة تاركة شعوبها تعاني من تبعات الاستعمار والتخلف .

وتعتبر مشكلة هجرة العقول العربية من المشاكل التي تواجهها عملية التنمية الاقتصادية والاجتماعية بل من أهم القضايا التي تجابهها البلاد من النواحي الاجتماعية والاقتصادية والسياسية .

وأن هجرة العقول من البلدان العربية خلال الفترة التي تلت الحرب العالمية الثانية تعد ظاهرة ذات ارتباط وثيق باستغلال الدول المتقدمة للبلدان النامية , ذلك الاستغلال الذي يعود إلى وضع هذه البلدان في النظام الاستعماري العالمي وإلى تبعيتها الاقتصادية للدول الامبريالية ولقد اتخذ هذا الاستغلال بعد الحرب العالمية الثانية إشكالا" متعددة منها استنزاف الثروات الطبيعية للدول النامية واستغلال قواها العاملة .

أن ظاهرة هجرة الأدمغة مرتبطة بالاستغلال الرأسمالي للبلدان النامية , إذ أن الدول المتطورة بالإضافة إلى الاستفادة من الموارد الطبيعية للبلدان النامية فأنها تقوم باستغلال الكفاءات العالية لهذه البلدان عندما تهاجر إليها وبذلك تقوم الدول العربية على تقديم هدية للغرب تبلغ 7% من الأدمغة المهاجرة إليها , مع أن العرب لا يشكلون سوى 4% من سكان كوكبنا الأرض , ويشير الرقم الذي أوردته هيئات الرصد والإحصاء في العالم العربي.

إلا إن العرب خسروا ما يعادل 10.6 مليار دولار نتيجة هجرة الكفاءات العربية إلى أوربا الغربية وأمريكيا الشمالية والتي تقدر بحوالي 24000 طبيب و 17000 مهندس و 7500 فيزيائي و 18200من الأيدي العاملة الكفوءة والفنيين(16) .

لذلك فأن الآثار السلبية لهجرة الكفاءات العلمية لا تقتصر على واقع التنمية الاقتصادية في الوطن العربي فحسب ، ولكنها تمتد الى التعليم في الوطن العربي وإمكانات توظيف خريجيه في بناء وتطوير قاعدة تقنية عربية . ومن اهم الاثار السلبية لهجرة الكفاءات العلمية العربية هي :

1. ضياع الجهود والطاقات الانتاجية والعلمية لهذه العقول العربية التي تصب في شرايين البلدان الغربية بينما تحتاج التنمية العربية لمثل هذه العقول في مجالات الاقتصاد والتعليم والصحة والتخطيط والبحث العلمي والتكنولوجي .
2. مع ازدياد معدلات هجرة العقول العربية الى الغرب يزداد اعتماد غالبية البلدان العربية على الكفاءات الغربية في ميادين شتى بتكلفة اقتصادية مرتفعة .
3. ضعف وتدهور الانتاج العلمي والبحثي في البلدان العربية بالمقارنة بالانتاج العلمي للعرب المهاجرين في البلدان الغربية .
4. تبديد الموارد الانسانية والمالية العربية التي انفقت في تعليم وتدريب الكفاءات التي تحصل عليها البلدان الغربية دون مقابل . وتشير احد تقارير منظمة العمل العربي إلا ان الدول العربية تتكبد خسائر سنوية لا تقل عن 200 بليون دولار بسبب العقول المهاجرة الى الخارج . وتقترن هذه الارقام بخسائر كبيرة نجمت عن تأهيل هذه العقول ودفع كلفة تعليمها داخل اوطانها مما يؤكد ان الدول العربية ومعها سائر الدول النامية تقدم مساعدات الى البلدان المتقدمة عن تأهيلها لهذه الكفاءات ثم تصديرها الى البلدان المتقدمة لتستفاد من خبراتها العلمية وهو امر يوجب على هذه الدول تعويضا" إلزاميا" للدول العربية .
5. ان هجرة الكفاءات العربية الى الدول المتقدمة تؤدي الى توسيع الفجوة التكنولوجية بين هذه الدول لأن هذه الكفاءات تقدم للدول المتقدمة فائدة ومردودا اقتصاديا" مباشرا" ، كما ان التكنولوجيا التي اخترعها او اسهم في اختراعها العلماء العرب المهاجرون تعتبر ملكا" للدولة الجاذبة وخسارة للدول العربية . هذا من جهة ومن جهة اخرى تشكل خسارة للدول العربية ، لأن هذه الكفاءات العلمية المهاجرة تعتبر القاعدة الاساسية لتطوير وتقدم العلوم والتكنولوجيا العربية.

هجرة الكفاءات العلمية وانعكاساتها على التنمية الاقتصادية في الوطن العربي

من كل ما سبق نتوصل إلى جملة أمور منها توظيف الأموال في خدمة عملية التنمية والتطور ووضع الخطة العلمية السليمة لتحقيقها وكذلك توظيف القوى العاملة والكوادر الوطنية الفنية العالية في خدمة عملية التنمية الاقتصادية والاجتماعية فأن تحقق هذه الشروط يؤدي إلى السير نحو تحقيق وتائر عالية من النمو والرفاهية المؤكدة لأبناء الوطن والشرط الأخير هو توظيف القوى العاملة والكوادر الوطنية هو الشرط الأكثر أهمية والاهتمام بالكفاءات التي تسهر على مراقبة عملية التنمية وتمارس دورها الفاعل من اجل النهوض بعملية التنمية والتقدم والسير قدما" نحو الرفاهية ورفع مستوى المعيشة في هذا البلد ولابد من توفر فرص عمل للكفاءات والاهتمام بها والاستفادة من خبراتهم وكفاءتهم ووضع الشخص المناسب في المكان المناسب لأن هذه المشكلة تعاني منها أكثر أقطار الوطن العربي فأصحاب الكفاءات عندما يسافروا إلى الخارج للتعلم فعندما يعودوا إلى بلادهم لا يجدوا عمل ومكان مناسب لعملهم فسوف يهاجروا مرة أخرى للبحث عن العمل في مكان آخر مناسب لاختصاصهم .

الاستنتاجات

توصل البحث إلى جملة من الاستنتاجات منها :

1. أن هجرة الكفاءات العلمية العربية هي ظاهرة خطيرة جدا" تؤدي إلى تبعية الدول النامية إلى الدول المتقدمة .
2. وجود علاقة ذات تأثير متبادل بين التنمية وهجرة الكفاءات العلمية ، ففي حال استمرار عجز الدول العربية عن خلق الظروف الكفيلة بوقف هجرة كفاءاتها العلمية والفكرية الى الخارج فأن مسيرة التنمية الاقتصادية والاجتماعية فيها ستظل معطلة ومتعثرة ، وكلما تأخر تحقيق اهداف التنمية الاقتصادية والاجتماعية فسوف يؤدي الى مزيد من هجرة الكفاءات وحرمان الوطن العربي من الكفاءات والكوادر القادرة على تطويره .
3. وبالرغم من تزايد هجرة الكفاءات الى الخارج فأن البلدان العربية مع الاسف لم تقم إلا بالنذر اليسير لوقف هذه الهجرة أو لإستقطاب الكفاءات العربية الموجودة في المهجر ، وبعبارة اخرى فأن الاجراءات التي اتخذتها الدول العربية حتى الآن لم تجد نفعا" ويستمر نزيف الادمغة الى الخارج .
4. تعتبر العوامل الاقتصادية هي أكثر العوامل تأثيرا" على هجرة الأدمغة العربية .
5. ان احد الاسباب التي تدفع الكفاءات العلمية العربية للهجرة هو عدم الاهتمام بالباحث العربي وعدم توفر الحرية الاكاديمية وعدم الاهتمام بالبحث العلمي وانخفاض المبالغ المخصصة للبحث العلمي، وهذا يؤدي الى عدم توفر البيئة العلمية والاقتصادية الملائمة والمستلزمات الضرورية للباحث .
6. عدم الاستقرار الاقتصادي والسياسي من أهم عوامل الطرد التي تؤثر على الكفاءات العلمية العربية .

هجرة الكفاءات العلمية وانعكاساتها على التنمية الاقتصادية في الوطن العربي

التوصيات

هناك جملة من التوصيات التي لابد أن تأخذ بنظر الاعتبار للحيلولة دون هجرة الكفاءات العلمية منها :

1. **إنشاء مؤسسات علمية جيدة التجهيز وتشجيع الطباعة والنشر على الصعيد المحلي والعالمي ، وكذلك زيادة حصة ميزانيات البحث العلمي والتطوير من الناتج المحلي الاجمالي لتصبح مقارنة لمثيلاتها سواء في الدول في الدول المتقدمة او الدول النامية وهذا يساعد على تأمين البنية التحتية اللازمة للبحث العلمي .**
2. **تطوير النظام التعليمي بحيث يتناسب مع الاحتياجات الوطنية , وضرورة سلامة توزيع المنح الدراسية مع الحفاظ على صلات كافية بالدارسين في الخارج .**
3. **يجب على الدول العربية وقبل فوات الأوان اتخاذ القرار السياسي والاقتصادي المناسب لتحسين البيئة الاقتصادية والثقافية والعلمية للمحافظة على الكفاءات العلمية العربية وجذب الكفاءات الموجودة في الخارج .**
4. **وحتى تتمكن الدول العربية من جذب الكفاءات الموجودة في الخارج ، لابد لها من اتخاذ بعض الاجراءات والخطوات التي تمكنها من الاستفادة من هذه الكفاءات ، وذلك بدعوتهم الى زيارة الوطن وتقديم النصح والخبرات اثناء ذلك وتنظيم عقد المؤتمرات والمحاضرات لجمعهم مع نظرائهم في الوطن العربي ، لتطويد العلاقات بينهم مما ينتج عنه تبادل خبرات وفتح المجال للتدريب والتعلم من الغير ونقل المزيد من الخبرات والعلم .**
5. **إشاعة جو الاحترام والتشجيع والتقدير للعلماء .**
6. **تكثيف رعاية المبعوثين للبحث والدراسة والتدريب رعاية مادية ومعنوية والتوجيه الجاد للاستفادة من طاقات البحث والدراسة والتدريب المتاحة في البلدان النامية وتقديم المنح الدراسية وإرسال أساتذة أكفاء للاتصال بالمبعوثين وتحمل تكلفة عودتهم كل سنة إلى عائلاتهم .**
7. **يجب الاهتمام بالتفرغ العلمي والبحث العلمي المفيد وإغناء المكتبات وتحديثها والعمل على تحقيق الاستقرار السياسي والفكري والاجتماعي وتحسين الأوضاع المادية بحيث تتلاءم مع الجهد المبذول وحاجة المجتمع إليه .**
8. **لابد أن يكون هناك تعاون بين الدول النامية والدول المتقدمة والمنظمات الدولية في حل مشكلة هجرة الكفاءات لأن ذلك سيكون أكثر جدوى وأكثر فعالية .**

حسب ورودها في البحث

1. عبد الرحيم بودقجي، علم السكان / نظريات ومفاهيم ، دار الرضا ، دمشق ، 2002 ، ص145 .
2. صلاح عبد الرحمن وآخرون ، اتجاه أساتذة الجامعات نحو الهجرة ، مجلة العلوم الاقتصادية والادارية، جامعة بغداد ، المجلد 9 ، العدد12 ، 2002، ص125.
3. محمد عبد الشفيع ، مجلة البحوث والدراسات العربية ، 1996 ، 217 .
4. رونالد ايرنبرج وروبرت سميث ، ترجمة بشير طاهر، اقتصاديات العمل، دار المريخ، الرياض، 1994، ص438 .
5. سلمان رشيد سلمان ، اسباب هجرة الكفاءات العربية ، مجلة شؤون عربية ، العدد 77 ، ص207 .
6. هجير عدنان زكي، الاستثمار الاجنبي المباشر والهجرة الدولية للعمل ، المجلة العراقية للعلوم الاقتصادية ، كلية الادارة والاقتصاد ، الجامعة المستنصرية ، العدد 12 ، 2006 ، ص6 .
7. منبر الكاتب العراقي ، دراسات هجرة العقول العربية ، 2005 ، شبكة الانتريت تم الاطلاع عليه في 2011/7/7 .
8. سلمان رشيد ، مصدر سابق ، ص209 .
9. محمود حسين واحمد عارف ، التخطيط والتنمية الاقتصادية ، دار المسرة للنشر والتوزيع ، 2011 ، ص148 .
10. نجم الدليمي ، هجرة الكفاءات العلمية العراقية الاسباب والمشاكل والحلول ، بحث مقدم الى مؤتمر الكفاءات العراقية ، بغداد ، 2008 ، ص15 .
11. خلف الجراد ، هجرة العقول العربية الى متى ، مجلة الفيصل ، العدد 240 ، 1997 ، ص46 .
12. منبر الكاتب العراقي ، مصدر سابق .
13. انيس ابي فرح ، السكان والبطالة والهجرة في لبنان 1982 _ 2001 منشورات الجامعة اللبنانية ، قسم الدراسات الاحصائية ، رقم 4 ، بيروت ، 2005 ، ص15
14. الاتحاد البرلماني العربي ، مذكرة الامانة العامة حول جوهر الادمغة العربية ، مجلة البرلمان العربي ، مجلد 22 ، ع62 ، 2001 ، ص21 .
15. طارق يوسف ، دور العمالة المهاجر المتغير واثره في التكامل الاقتصادي العربي ، 2002 ، ص32
16. منظمة العمل العربية ، العمالة العربية المهاجرة في ظل العولمة / التحديات والآفاق ، مؤتمر العمل العربي ، تونس 2003 ، ص ص 13، 15 ، 16